الزلازل وثورات الإنسان الداخلية

كيف تحدث الزلازل، وهل للإنسان دورٌ مباشر في تفعيلها؟ هل في مقدوره أن يؤثر فيها وكيف؟ وما هي أسبابها الخافية؟؟ هذه الأسئلة وغيرها تتوارد إلى خاطر كل شخص بالرغم من أننا نعيش في عصر العلم والتكنولوجيا المتطورة جداً نسبة إلى أجدادنا.. فالظواهر الطبيعية، خاصة تلك التي تجلب الدمار والخراب والويلات، تجعل الإنسان يقف عاجزاً بكل ما للكلمة من معانٍ وأبعاد عن فهم الأسباب الحقيقية لثورات الطبيعة والكوارث التي تتخذ أوجها متعددة. وإن نحن أدركنا أسبابها العلمية كما يحددها العلم الأكاديمي اليوم، إلا أن ذلك لا يمنحنا مقدرة التحكم بحدوثها أو على الأقل اجتناب ويلاتها.

حين بحثت عن التفسيرات التي تقدمها العلوم في كيفية نشوء الزلازل، لفتت انتباهي التفاسير التي تقدمها علوم باطن الإنسان - الإيزوتيريك. ليس لأنها تتناول الجانب الظاهري من الموضوع نفسه فحسب، بل لأنها تربط هذا الجانب الظاهري بالجوانب الخافية - الباطنية. والأهم من هذا كله أن هذه العلوم تدرس الموضوع بأسلوب جديد متجدد، عملي عقلاني، ينطلق من فهم حقيقة الإنسان الداخلية لأن الانطلاقة الصحيحة التي توصل الإنسان إلى فهم الغوامض وتستنهضه بالتالي لإظهار حقيقته المجهولة هي تلك التي تنطلق من المحور - أي من الإنسان نفسه إلى كل ما يحيط به.

كيف تحدث الزلازل

قبل الغوص في الأسباب الدفينة لنشوء الزلازل وارتباطها بالإنسان نفسه كما تفسرها علوم الإيزوتيريك، لا بد من إلقاء نظرة سريعة على طبقات الأرض وكيفية نشوء الزلازل كما تشرحها العلوم الأكاديمية.

تخبرنا موسوعة بريتانيكا العلمية أن الكرة الأرضية مكونة من سبع طبقات رئيسية مرصوفة فوق بعضها البعض، ولكل طبقة خصائص ووضعية فيزيائية خاصة بحسب عمقها عن سطح الأرض وبحسب بعض العوامل التي تحيط بها كالضغط والحرارة اللتان تتحكم بوضعيتها من حيث صلابتها وتعرضها للذوبان.

فلو كان باستطاعتنا أن نقطع الأرض إلى نصفين، لكان بإمكاننا ملاحظة اللب الداخلي الذي يشكل نواة الأرض

هل تعتبر درجة وعي الإنسان ومنهج حياته وأفكاره وأقواله وأعماله هي عوامل تحدد مسار تطور أو تخلّف كوكب الأرض؟!

بقلم: لبنى نويهض
Lubna379@hotmail.com
www.esoteric-lebanon.org

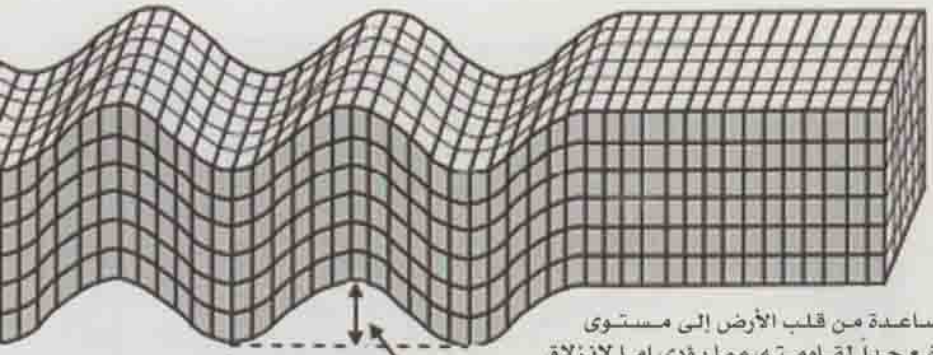

عندما تتعكر طبقات الأرض وتضطرب

(المكونة من النيكل والحديد المنصهرين). وحول النواة يقع الغلاف المحيطي المعروف "بالرداء أو المعطف" mantle يليها طبقة اثينوسفير. أما الطبقة الخارجية (ليثوسفير) التي تسبق قشرة الأرض فهي مكونة من مجموعة من الألواح أو الصفائح الصخرية العملاقة Tectonic plates والتي تكون القارات وما عليها من جبال وما بينها من محيطات وبحار.

تشرح موسوعة بريتانيكا أن الزلازل تحدث نتيجة تحركات في طبقة ليثوسفير وبالتحديد في الصفائح التكتونية طبقاً للنظرية المسماة على اسمها - نظرية "تكتونية الصفائح".

ما يحدث هو أن هذه الصفائح تتحرك على الدوام فوق الغلاف المحيطي اللزج mantle بفعل الطاقة الهائلة الناتجة عن الحركة الداخلية لمكونات الأرض وما تسببه من إشعاعات حرارية. وعبر حركتها تلك، تقاوم الصفائح التكتونية باستمرار على طول الحدود المقاربة لدى الاحتكاك بين أطرافها الخشنة. لكن مع مرور الزمن تسبب عملية المقاومة تلك تشوها strain يسبب بدوره إجهاداً stress يزداد على طول الحدود، إلى أن يصل الضغط بفعل الطاقة الهائلة المتصاعدة من قلب الأرض إلى مستوى مرتفع جداً لمقاومته، مما يؤدي إما لانزلاق صفيحة ما نحو جارتها أو اندفاع إحدى الصفائح نحو الأعلى فوق صفيحة أخرى.

ومن الجدير التنويه به هنا، أن الزلازل لا تحدث على اليابسة فقط، بل أن نسبة كبيرة منها تكون مراكزها في قاع المحيطات والبحار والتي قد تسبب بدورها أمواج التسونامي تماماً كما حدث في زلزال اندونيسيا الأخير.

باطن الإنسان

"أوتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر!" عبارة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، تدعو الإنسان للغوص في باطن كيانه حتى يتمكن من خلاله التبحر في باطن الكرة الأرضية بغية كشف مجاهلها. علماً أن هذا الكيان الإنساني كما يشرح مؤسس علوم الايزوتيريك في لبنان والعالم العربي - الدكتور جوزيف مجدلاني (ج ب م) في مؤلفاته الخمسة والثلاثين حتى تاريخه هو أعمق وأشمل من أن يكون جسداً مادياً يخضع لتفاعلات كيميائية وبيولوجية فحسب. هو جسد وروح وبينهما عدة مكونات أو أجهزة وعي خفية لا منظورة تشكل النفس البشرية والذات الإنسانية، وجميعها ذبذبية التكوين Vibratory وفي تماوج مستديم كالهالة الأثيرية حول الجسد. هذه الأجسام الباطنية، تشكل مع الجسم المادي أبعاد الوعي السبعة في كيان الإنسان، وهي تتدرج كما يلي:

الجسد المادي - التطبيق (الحياتي)، الجسم الأثيري - الوجود (طبيعة الجسد وصحته)، الجسم الكوكبي - المشاعر، جسم الفكر والذكاء - العقل، جسم المعرفة - المحبة، جسم الإرادة - الإرادة، وجسم الحكمة - الروح.

أبعاد غير مرئية

حيث أن الجسد المادي مكون من ذرات كثيفة تستطيع أن تراها بحاسة البصر، تبقى الأجسام الباطنية غير مرئية لأنها مكونة من تموجات ذبذبية لا يمكن رؤيتها إلا بعد أن يتفتح المرء على البواطن في داخله، فيراها بالبصيرة. إن الأجسام الباطنية هي أجهزة الوعي "أو أبعاده" التي يعي المرء من خلالها العالم الخارجي والداخلي. ومن خلال تفاعلها وتداخلها في الجسد عبر الدماغ، يتحسس الإنسان الوقائع، يشعر ويفكر ويعي... وبالتالي تشحذ حواس الجسد.

لنفهم ارتباط باطن الإنسان بباطن الأرض، يوضح مؤلف الايزوتيريك "محاضرات في الايزوتيريك- الجزء الأول" ص ١٢٢ أنه كما لكيان الإنسان

كلما تطور وعي الإنسان لنفسه، تطورت الطبيعة بالنسبة ذاتها..

وكلما تقهقر الإنسان بالوعي، تخلفت الطبيعة عن ركب التطور، وصارت أكثر عدوانية وعنفاً وهمجية

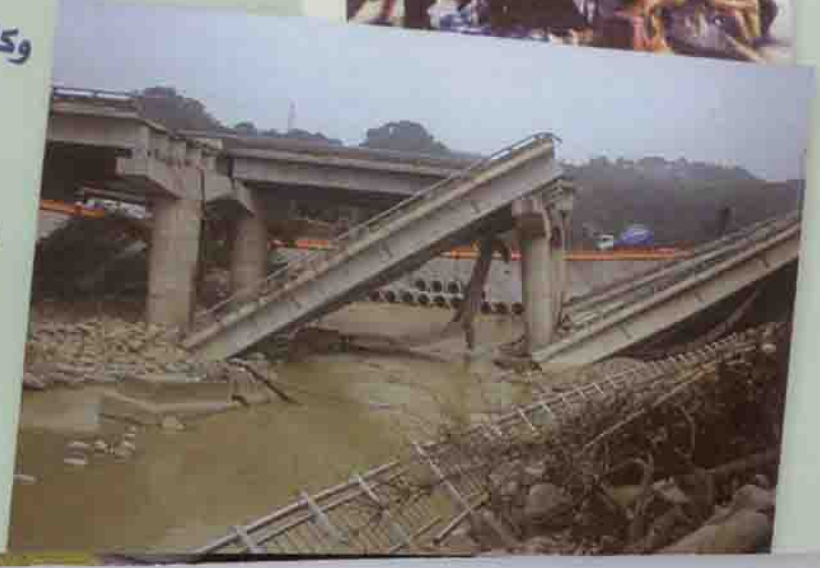

سبعة شاكرات أو غدد روحية، ترتبط جميعها بالروح - المصدر، وتزود الأجسام الباطنية السابق ذكرها بطاقة الحياة والحيوية والاستمرارية. كذلك لكوكب الأرض سبعة مراكز باطنية تعرف بالتاتوات Tatwas بمعنى "شاكرات الأرض".

علماً أن تاتوات الأرض ترتبط جميعها بمصدر واحد أيضاً ألا وهو عين الشمس والذي يغور في تفاصيل ماهيته مؤلف الايزوتيريك "اعرف قلبك" ص ٤٢، بناءً لما تقدم، يتوضح لنا ان التاتوات تعتبر بمثابة نوافذ لعبور الطاقة الكونية على غرار شاكرات كيان الإنسان. وهذه الطاقة الكونية كما يسهب بالشرح مؤلف الايزوتيريك "مئة يوم مع معلم حكيم" ص٤٣ "تطبق نظام الطبيعة في الطبيعة نفسها، وفي خلائقها وفي النبات والحيوان. كذلك فيما يتعلق بالشؤون الجوفية للأرض وتضاريسها وتحولاتها الجغرافية وتغيراتها الطبيعية." ألا يدعونا هذا الواقع للتساؤل حتى ولو للحظة: هل الطاقة الهائلة التي تنبع من جوف الأرض مسببة الزلازل أحياناً كثيرة (على حد لسان العلماء) هي طاقة مادية بحت، لكنها لا مادية المصدر؟!!!

ما الذي يحرك الطاقة؟

ويبرز السؤال الأكبر: ما الذي يؤثر في الطاقات الهائلة التي تنبع من جوف الأرض؟ وهل لها نظام يُسيّر عملها وماذا يحصل إن تغير نظامها؟!؟

تجيبنا علوم الإيزوتيريك أن "الطاقة الكونية تعمل من خلال قانون الجاذبية، ومنها ما له علاقة بالتكوين الجسدي للإنسان وبقانون السبب والنتيجة، وغير ذلك من مهمات ووظائف يصعب حصرها." ويتابع المؤلف المذكور ليوضح أكثر وأكثر تفرّد مكانة الإنسان على الأرض الذي يملك السلطة لاستعمال "الطاقات الطبيعية والحياتية، شرط ألا يُسيء إلى النظام أو يخرج عنه، بل يجب أن يأتي عمله منسجماً مع المشيئة الإلهية، ومتناغماً مع النظام الكوني - نظام الخلق."

قوانين الطاقة

بناءً لما تقدم، وبناء لقوانين عمل الطاقة الكونية من خلال قانون الجاذبية وقانون السببية، هل يمكن أن نستنتج أن الإنسان هو المسئول الأول والأخير عن الكوارث الطبيعية التي تضرب كوكب الأرض الذي يقطنه؟!!! بمعنى آخر هل إن درجة وعي الإنسان ومسار منهج حياته إلى جانب أفكاره، أقواله وأعماله هي عوامل تتضافر جميعها لتحدد مسار تطور أو تخلّف مسار كوكب الأرض، إن وعى الإنسان ذلك أو لم يعِ؟!؟

الإنسان هو السبب

ولكي نفهم كيف أن الإنسان هو المتحكم بثورات الطبيعة عبر تسيير الطاقة الهائلة في جوف الأرض لا وعياً منه، دعونا نأخذ مثال عمل المصباح الكهربائي في المنزل. يخبرنا العلم أن هناك نوعان من الشحنات الكهربائية: القوة الجاذبة والمعروفة بالسالبة والقوة الدافعة والمعروفة بالموجبة. تنجذب هاتان القوتان إلى بعضهما البعض مولدة طاقة هي الشحنة الكهربائية.

مما لا شك فيه أن عمل الشحنة الكهربائية ليس إلا صورة مصغرة عن عمل الشاكرات في الكيان الإنساني وفي الأرض أيضاً. فدوران الشاكرات ليس إلا دوران ناتج عن تفاعل وتجاذب الطاقة الموجبة المستمدة من الفضاء والطاقة السالبة المنبعثة من تاتوات الأرض. أما التاتوات فدورانها ناتج أيضاً عن تفاعل الطاقة الموجبة من عين الشمس والطاقة السالبة من قلب الأرض والتي توضح ماهيته الصورة البيانية في مؤلف الايزوتيريك "اعرف قلبك". وكما أن الفلطية voltage هي وحدة قياس قوة دفع الشحنات الكهربائية ودرجة التماوج Frequency هو مقياس لسرعة تذبذب موجاتها، كذلك مستوى وعي الإنسان الذي تحدده ذبذبات الفكر والذكاء، هو وحدة قياس سرعة دوران الشاكرات في الكيان الإنساني.

صلات القلب بالشمس وبالأرض

ربّ سائل: لماذا تتفاعل الطاقة الهائلة في جوف الأرض بشكل كارثة طبيعية وليس بشكل ايجابي آخر؟!!!

تجيبنا علوم إنسانية الإنسان- الإيزوتيريك عن السؤال هذا في مؤلفها "مئة يوم مع معلم حكيم" ص ٨٠ و٨١ موضحة التالي: "إن قوانين الطبيعة هي تجسيد لعدل الله على الأرض.

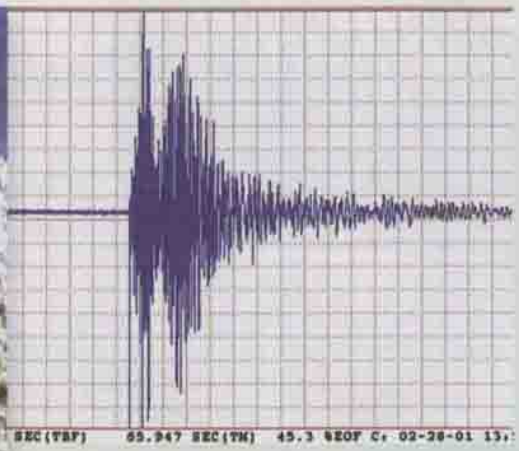

لا تحدث الزلازل على اليابسة فقط، بل أن نسبة كبيرة منها تكون مراكزها في قاع المحيطات والبحار كما حدث في تسونامي في إندونيسيا

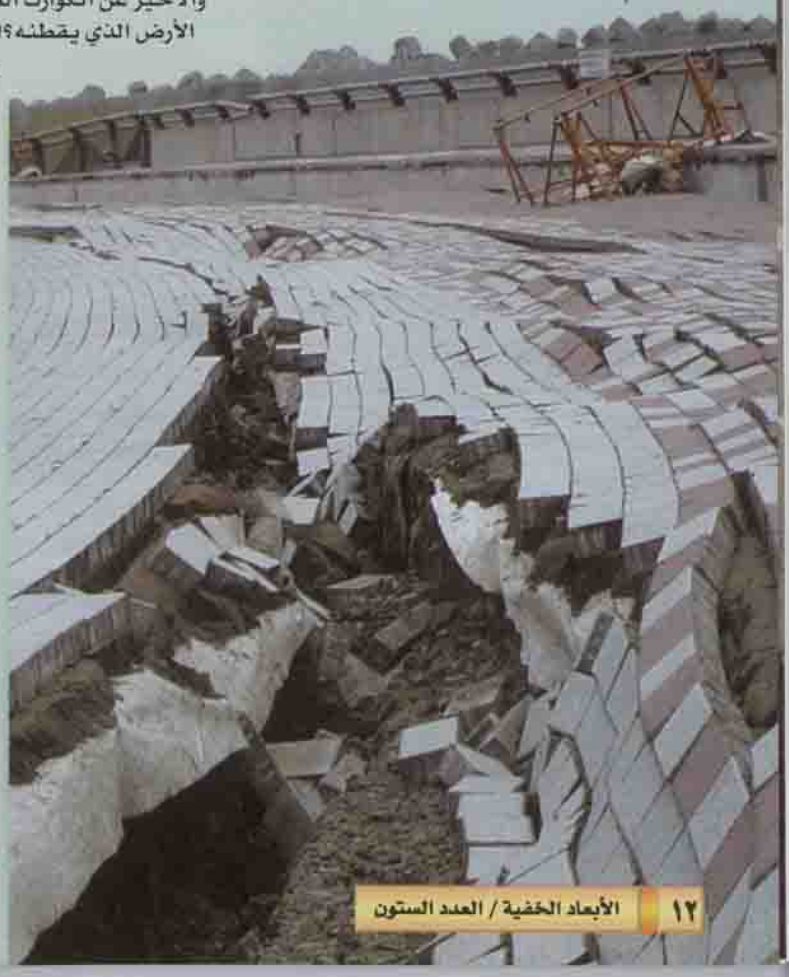

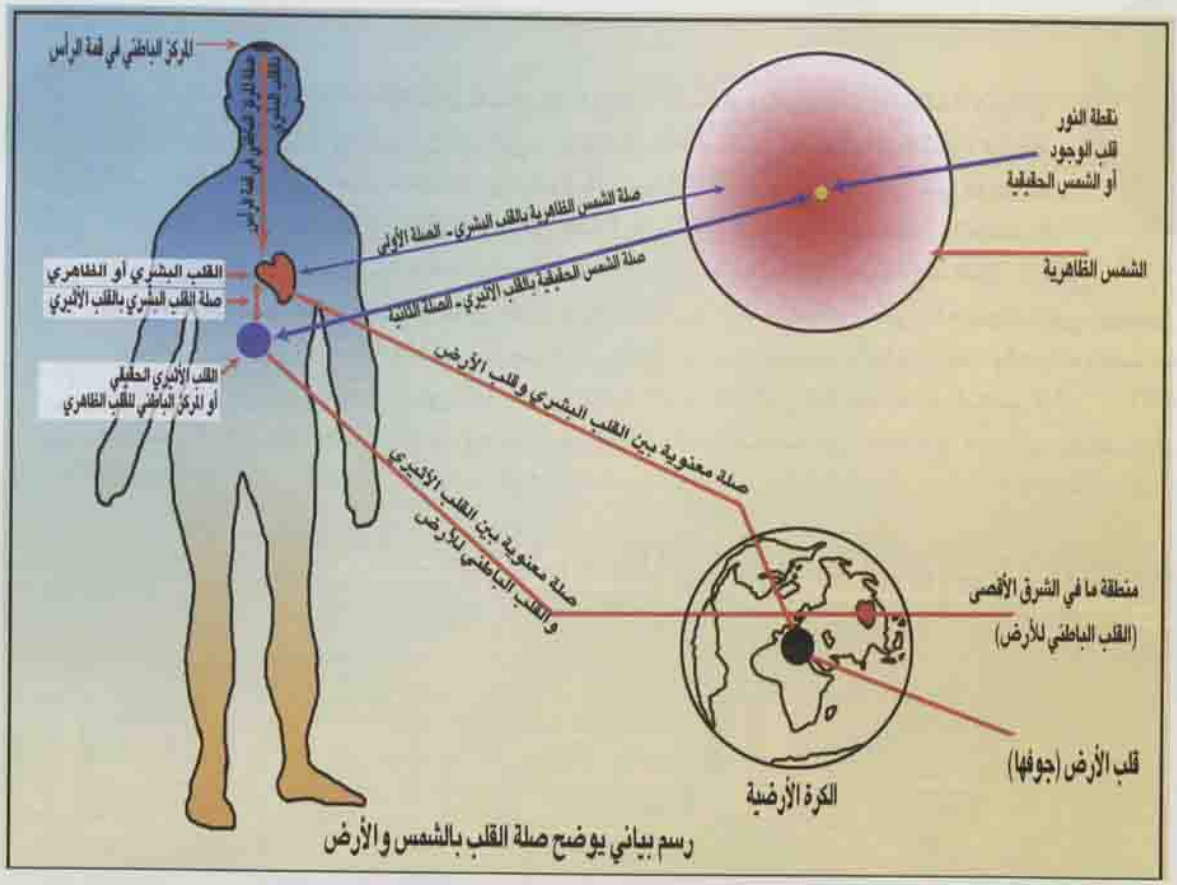

رسم بياني يوضح صلة القلب بالشمس والأرض

والطبيعة جزء من الوجود، وبالتحديد هي الجسم الأثيري للأرض. هي مصدر حياة الأرض وحركتها... والطبيعة تخضع لقانون التطور.. وتطورها منوط أو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان.

فكلما تطور وعي الإنسان لنفسه، تطورت الطبيعة بالنسبة ذاتها... والعكس صحيح، كلما تقهقر الإنسان بالوعي، تخلفت الطبيعة عن ركب التطور، وصارت أكثر عدوانية وعنفاً وهمجية!".. والآية الكريمة تدلل على هذا المعنى بشكل واضح وضوح الشمس في رابعة النهار عندما قال الحق تعالى:﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس﴾، فأيدي الناس بمعنى أفعالهم ونتائج سلوكهم، وتصرفاتهم، وعمق التفكير الذي يحملونه للعالم والطبيعة والكون، فإذا اختل هذا النظام وساءت الأعمال وظهر الفساد فإن الطبيعة سوف تضطرب وتتدهور..

تفاعل الإنسان والطبيعة

استناداً إلى الاستشهاد المذكور، يتبين لنا ميكانيكية تفاعل شاكرات الإنسان بتاتوات الأرض. فالتاتوات Tatwas هي بمثابة أجهزة يتم من خلالها تحليل وفك رموز ذبذبات فكر الإنسان وأعماله ليصار إلى إعادة تجسيدها مادياً، وبالتالي إن كانت الذبذبات الصادرة من الإنسان هي ذبذبات سلبية وذات درجة وعي متدن، ستتفعل طاقة الأرض على مثيلها (أي مثيل ذبذبات الإنسان) لتظهر في هالة الأرض الأثيرية - أي الطبيعة.

تماماً كما يظهر المرض في هالة الإنسان الأثيرية التكوين قبل أن يظهر في الجسد. يكفي أن يراقب كل شخص أفكاره، خاصة حين تحتل تلك الأفكار الحيز الأكبر من همومه ومشاغله وتسيطر على كيانه، ليرى كيف أنها تظهر لاحقاً في واقع حياته. فإن كانت ايجابية، ظهرت بشكل ايجابي، والعكس بالعكس. وهذا ما يدل على أن الطاقة بحد ذاتها هي طاقة حيادية إنما مسار حياة الإنسان هو ما يمنحها صفتها الايجابية أو السلبية.

التنبؤ بالزلازل

لا شك أن من أكثر الأسئلة التي تخطر على بال الإنسان هو: هل حقاً يستطيع العلم التنبؤ بأوقات وقوع الزلازل، وهل من وسيلة لتفاديها؟

بالرغم من ابتكار أجهزة الرصد الزلزالي التي ترسم شقوق كل هزة وتسجل القوة النسبية لشدة ودوام الزلزال بعد حدوثه، وبالرغم من كل التقدم في هندسة العمارة الحديثة التي تلتزم على أسس معينة للبناء تصمد إلى حد ما بوجه الهزات الأرضية، إلا أن أياً منهما لم يستطع حتى الآن أن يبتكر الأسلوب الفعلي الذي يمكن الإنسان حقاً من تفادي الزلزال.

وهذا ما يؤكد أكثر وأكثر الفارق الكبير بين ظاهر العلم وباطن المعرفة. فمسار المعرفة الحق يبدأ من الداخل الإنساني نحو الخارج العلمي. خلافاً للمسار العلمي الذي ينطلق من النظريات ومعطيات الأبحاث والمفاهيم السائدة لدراسة مجاهل الكوارث الطبيعية.

إن ثورات الطبيعة ما هي إلا صورة عن ثورات الإنسان الداخلية وابتعاده عن فهم نفسه وهدف وجوده على الأرض. والزلازل ليست سوى انعكاس لتخبط الإنسان في السلبيات وفي الشرور المتزايدة على الأرض. فالأرض لا تثور على قاطنيها إلا لتوعي الإنسان الغافل وتعيده إلى الدرب السليم. كذلك الأمراض المزمنة والمصائب الشديدة في حياة الإنسان.

الإنسان هو المحور

ويبقى الإنسان هو المحور دائماً وأبداً، فمتى توعى للشرور والأخطاء التي يقترفها بحق أخيه الإنسان وبحق الطبيعة والأهم بحق نفسه، وقام بتقويم مسار حياته ووعى هدف وجوده، أغدقت عليه الطبيعة من خيراتها وأبعدت عنه الشرور ما دام على الدرب السليم سائر.

في الختام، ندعو القارئ للتفكر في دور الإنسان في الحياة قبل أن يرفض أو يتقبل حقائق ارتباط أعماله بكل مجريات الحياة، وان يسأل نفسه إن كان يعيش على الأرض في ظل نظام عشوائي يتحكم به الحظ والنصيب وعدم التساوي بين البشر، أم هو يعيش تحت قانون عادل ونظام متناهي الدقة لا يحصد فيه الإنسان سوى ثمار أعماله كما ورد في القرآن الكريم في سورة الزلزلة آية رقم ٧: ﴿ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ وفي الآية رقم ٨ ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.